Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحالاته كان من الممكن الاستفادة منها الى ابعد الحدود ، لو تجرد الذين اهتموا بهذه المواضيع عن نزعاتهم واخذوا بالواقع الذي تفرضه الدراسة العلمية الواعية ، وعرضوا الاحاديث سندا ومتنا على علمي الدراية والرجال عرضا عمليا بقصد تصفيته مما يسيء الى السنة ، بل وحتى الى الاسلام نفسه ، واهتموا باحاديث الاحكام وغيرها مما هو مدون في مجاميع الحديث على علاته ومصائبه ، ولكنهم لم يوفقوا لذلك ، فقد رافقتهم النزعات الموروثة في جميع المراحل التي مروا بها واهتموا بالاسانيد اكثر من اهتمامهم بالمتون ، مع العلم بان الاخطار الناتجة عن متونها لا تقل عن اخطار الاسانيد ، واحتضنوا احاديث الاحكام تاركين غيرها من المرويات في مختلف المواضيع كأنها لا تعنيهم ، مع انها ان لم تكن اولى بالدراسة والتصفية من احاديث الاحكام ، فليست تلك بأولى منها ولا اكثر شمولا واعم نفعا ، ذلك لان الدساسين والمرتزقة قد وجدوا متسعا لهم عن طريقها للوصول الى ما يهدفون اليه وقد بلغ الحال بالوضاعين انهم كانوا اذا استحسنوا أمرا صيروه حديثا ، كما نص على ذلك بعضهم ، وحجتهم في ذلك انهم يضعون له لا عليه على حد تعبيرهم .

هذا بالاضافة الى ان الخلافات المذهبية قد استحوذت عليهم في الدراسات المتعلقة بهذه المواضيع منذ تدوين الحديث الى آخر مرحلة من المراحل التي مروا بها ، فقد ظهر كل فريق بمظهر المدافع عن مروياته ومجاميعه لا بمظهر الناقد النزيه الذي يهمه ان ينتقي الجوهر من الحصى ، وان يدفع عن الحق شبه المبطلين والمنحرفين ولو كان الحق بجانب اخصامه ومنافسيه .